

نحب البيئة و نحافظ عليها

٧

سلامة الغذاء

الدكتور

محمد عمر الحاجي

مكتبة

مكتبة

الطبعة الأولى
2006 - 1426

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق الا باذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

الحِكمةُ ضالَّةُ المؤمنِ

اجْتَمَعَ الْأَصْدِقَاءُ فِي بَيْتِ صَدِيقِهِمْ (أَمجد)
وَتَذَاكُرُوا دُرُوسَهُم المَدْرَسِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَاوَلُوا قَلِيلًا
مِنَ الشَّايِ وَالبَسْكَوِيَّتِ ، وَأَدَّوْا صَلَاةَ العَصْرِ
جَمَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ (أَنور): لَدِينَا سَاعَةٌ فَرَاغٍ ، فَمَا
رَأَيْكُمْ فِي أَنْ نَشَاهِدَ بَعْضَ البَرَامِجِ التَّلْفِزِيُونِيَّةِ؟
وَوَافَّقُوا عَلَى ذَلِكَ بِشَرْطِ وَاحِدٍ ، هُوَ أَنْ يَكُونَ
فِيهَا فَائِدَةٌ وَمُتْعَةٌ..

وَأَدَارَ (أَمجد) أَرْزَارَ جِهَازِ التَّلْفَازِ ، وَإِذَا
بِإِحْدَى المَحَطَّاتِ الفَضَائِيَّةِ تُقَدِّمُ نَدْوَةً عَنِ مَشَاكِلِ
العِذَاءِ ، وَتَلَوُّهُ..

فقال (أنور): نريد أن نشاهد هذا البرنامج لما فيه من فوائد تهمنا جميعاً.

فقال (أمجد): ولكنه برنامج أجنبي ، فلماذا لا نشاهد برنامجاً عربياً؟

ودار نقاش بين الأصدقاء ، كانت نهايته ما قاله (أحمد): العلم يا أصدقائي ليس له هوية ، فهو ليس ملكاً للعرب أو للأمريكان أو..
إنما كما قال المصطفى ﷺ: «الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها التقطها.. وفي رواية أخرى فهو أحق بها».

لذلك فلنشاهد هذا البرنامج ، ولننتحور فيما سمعنا ، فإن كان فيه فوائد أخذنا بها ، وإلا تركنا ذلك ، وكأننا لم نشاهده.

ما العوامل المؤثرة على سلامة الغذاء؟

وقدم مدير الندوة المتحاورين ، وعرفنا عن المناصب التي يعملون بها ، ونوه إلى الكتب التي كتبت في هذا المجال.

ثم توجه إلى المشاهدين قائلاً: إن حياة كل كائن حي ترتبط بقضايا ثلاثة مهمة: الهواء والغذاء والماء.

وبالتالي فالبيئة سلسلة من الحلقات المتصلة ، فإذا كانت المياه نظيفة ، وإذا كانت الأغذية سليمة ، وإذا كان الهواء نقياً.. عندئذ يعيش الكائن الحي عيشة هادئة هنيئة.

وأشار إلى الدكتور (إيفن) المتخصص بأمور البيئة قائلاً: حبذا لو أعطيتُمونا فكرة موجزة عن أهم العوامل المؤثرة في سلامة الغذاء.

فأجاب: هُنَاكَ عِدَّةُ عَوَامِلَ ، لَكِنْ أَهْمُهَا:

١ = أَنْظَمَةُ الْغِذَاءِ ، وَهَذَا يَخْتَلِفُ وَفُقَ النَّظَامِ
الْمَعِيشِيِّ لِلنَّاسِ ، فَهَنَّاكَ أَهْلُ الرَّيْفِ ، وَهَنَّاكَ
أَصْحَابُ الدَّخْلِ الْمُنْخَفِضِ ، وَهَنَّاكَ أَصْحَابُ
الدَّخْلِ الْعَالِي.

٢ = الْعَوَامِلُ الثَّقَافِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ: فَالْعَادَاتُ
وَالنَّقَالِيدُ وَدَرَجَةُ الْوَعْيِ الْجَمَاهِيرِي ، وَالْحَرَامُ
وَالْحَالِلُ ، وَالْعَلَاقَةُ الْوَطِيدَةُ بَيْنَ الصِّحَّةِ
وَالغِذَاءِ.. كُلُّ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ فِي عَمَلِيَّةِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى
سَلَامَةِ الْغِذَاءِ.

وَطَبَعاً ، فَالْإِسْلَامُ عَلَّمَنَا بَعْضَ الْآدَابِ
الْخَاصَّةِ بِالطَّعَامِ ، وَفِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ الشَّيْءِ
الكَثِيرِ ، مِثَالُ ذَلِكَ: غَسْلُ الْيَدَيْنِ أَوْ الْوُضُوءُ قَبْلَ
الطَّعَامِ ، وَكَذَلِكَ اسْتِعْمَالُ السَّوَاكِ.

٣ = طُرُقُ تَحْضِيرِ الْأَعْذِيَّةِ: فِي الْمَنَاطِقِ

الرَّيْفِيَّةِ تَقَوْمٌ غَالِبِيَّةُ الْأَسْرِ بِإِنْتاجِ غِذَائِهَا
بِنَفْسِهَا ، وَقَدْ تَكُونُ تَلْكُمُ الْمَوَادِّ عُرْضَةً لِلتَّلَوُّثِ
وَالجَرَائِمِ ، خَاصَّةً إِذَا كَانَتْ تُبَاعُ عَلَى الْأَرْصَفَةِ ،
أَوْ فِي أَمَاكِنَ غَيْرِ صِحِّيَّةٍ..

٤ = الْعَوَامِلُ الْبِئْسِيَّةُ: وَهِيَ كَثِيرَةٌ ، مِثَالُ ذَلِكَ:
بَعْضُ الْبِلَادِ تَسْتَعْمِلُ مِيَاءَ الْفَضَالِ وَالْقَادُورَاتِ
لِلرِّيِّ ، وَهَذَا يُوَدِّي بِدَوْرِهِ إِلَى التَّأْثِيرِ عَلَى الْمَوَادِّ
الْغِذَائِيَّةِ ، مِمَّا يَجْعَلُ غَالِبِيَّةَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْهَا
يُصَابُونَ بِأَمْرَاضِ التِّيْفُوْدِ وَالتَّهَابِ الْكَبِدِ...!!

٥ = طُرُقُ حِفْظِ الْأَعْذِيَّةِ: وَيَشْتَرِكُ فِي ذَلِكَ
تَاجِرُ الْجُمْلَةِ مَعَ الْبَائِعِ الْعَادِي مَعَ الْمُسْتَهْلِكِ ،
فَإِذَا لَمْ تُحْفَظِ الْأَعْذِيَّةُ ضِمْنَ شُرُوطِ صِحِّيَّةِ
مَضْبُوطَةٍ ، فَإِنَّهَا تُصْبِحُ مَرْتَعاً لِلجَرَائِمِ.

أَنْوَاعُ تَلَوُّثِ الْغِذَاءِ

ثُمَّ تَوَجَّهَ مَدِيرُ النَّدْوَةِ إِلَى الْبَرُوفِيسُورَةِ

(ألن) وسألها: ما أنواع تلوث الغذاء؟

فأجابت: معنى التلوث الغذائي ، أي: احتواء
المواد الغذائية على جراثيم مسببة للأمراض ،
أو على مواد كيميائية أو طبيعية أو مشعة ،
تؤدي إلى حدوث تسمم غذائي.

وهناك بعض أنواع التلوثات الغذائية ، لكن
أهمها:

أ = التلوث الطبيعي: هو الذي ينتج عن تحلل
الغذاء ، وذلك بسبب طول فترة التخزين ، أو
بسبب الفطريات أو البكتيريا..

ب = التلوث غير الطبيعي: وهو الذي ينتج
عن تصرفات البشر ، ومثاله التلوث الكيميائي
للغذاء ، وهذا من الأنواع الخطيرة جداً ، بحيث
يؤدي إلى السرطان ، والأمراض المعوية ،
وسببه استخدام المبيدات الحشرية ، واستخدام

المَوَادِّ الكِيمِيائية الحافِزة في صِناعة وتَعلِيبِ
المَوَادِّ الغِذائيةِ ، واسْتِخدامِ الأَلوانِ والصَّبغاتِ
ومُكسِّباتِ الرِّائحةِ في صِناعةِ المُنتِجاتِ
الغِذائيةِ..

ومِمَّا يُؤسَفُ له أنِّ مِثْلَ تِلْكَ المَوَادِّ
الكِيمِيائيةِ مُنْتَشِرةٌ في حَياتِنَا اليَومِيةِ ، ولا أَحَدٌ
يُنْتَبِهُ لها.

وقد قرأتُ تَقْرِيراً عن مُنظَّمةِ الصِّحَّةِ العالِميَّةِ
جاءَ فيه:

قُدِّرَ عَدَدُ حالاتِ الإِسْهالِ الحادَّةِ لدى أَطْفالِ
دُونِ سِنِّ الخامِسةِ في أَفريقيَّةِ وآسيا وأمريكا
اللاتينية بـ (١٧) مليونِ طِفْلِ ، والسببُ
الرئيسيُّ لذلكِ هو تَلوُّثُ الأَغْذيةِ!!

كيف نكافح هذه المشكلة الخطيرة؟!

والتفت مدير الندوة إلى المحاور الثالث:
الأستاذ (ونسن) وهو باحث في علوم التربية
السلوكية وسأله: فكيف نكافح تلوث الغذاء؟

فأجاب: لعل أهم الوسائل حسب رأيي هي
أمور ثلاثة:

١ = مراقبة الأغذية: وذلك بوساطة الأجهزة
المختصة بذلك ، وضمن المقاييس المعروفة ،
وعدم التساهل في ذلك أبداً ، وإلا تعرض الناس
للأمراض الفتاكة.

٢ = مراقبة نوعية الغذاء: وهذا العمل يقوم به
الإنسان ذاته ، أي اختيار أنواع من الأغذية
تناسب جسمه وبيئته.

٣ = تَنْقِيفُ الْجُمْهُورِ ، ومُشَارَكَةُ الْمُجْتَمَعِ فِي سَبِيلِ حَلِّ هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ.

وَشَكَرَ مَدِيرَ النَّدْوَةِ الْأَسَاتِذَةِ الْمُشْتَرَكِينَ فِي النَّدْوَةِ عَلَى مَا قَدَّمُوهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَإِضَاحَاتٍ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ إِلَى الْحُضُورِ وَالْمُشَاهِدِينَ ، وَخَتَمَ الْبِرْنَامِجَ بِبَعْضِ التَّوَصِيَّاتِ مُرْفَقَةً بِالصُّوَرِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى الشَّاشَةِ...

التَّلَوُّثُ الْغِذَائِيُّ.. وَمُكَافَحَتُهُ دِينِيًّا

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ فُتِحَ بَابُ الْبَيْتِ.. وَدَخَلَ (أَبُو أَمْجَدَ) ، فَلَمَّا رَأَى أَصْدِقَاءَ وَلَدِهِ اقْتَرَبَ مِنْهُمْ ، وَرَحَّبَ بِهِمْ.

ثُمَّ نَادَى زَوْجَتَهُ ، وَأَعْطَاهَا كَيْسًا كَانَ يَحْمِلُهُ مِنَ السُّوقِ ، وَدَخَلَتْ (أُمُّ أَمْجَدَ) إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَأَفْرَعَتْ مَا فِي الْكَيْسِ فِي الصُّحُونِ ، ثُمَّ غَسَلَتْهَا

جيداً ، ثم حَمَلَتْهَا إِلَى الضُّيُوفِ..

وبينما راحوا يتناولُونَ الفَوَاكِهَ ، قال
(أمجد): كُنَّا نُشَاهِدُ مِنْذُ قَلِيلٍ بِرِنَامَجاً عِلْمِيّاً
رائِعاً ، تَبَتْهُ إِحْدَى القَنَوَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ ، وكان حَوْلَ
مُشْكِلَةِ تَلَوْتِ الغِذَاءِ..

فماذا عن الحُلُولِ الإِسْلَامِيَّةِ لِهَذِهِ

المُشْكِلَةِ!؟

وراح (أبو أمجد) وهو المَخْتَصِّصُ بِأُمُورِ
الشَّرِيعَةِ يَتَحَدَّثُ عَنِ ذَلِكَ قَائِلاً:

تَعْتَبِرُ الشَّرِيعَةُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُهْمِلُ تَنْظِيفَ
الفَوَاكِهِ وَالخُضْرَاوَاتِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الغِذَاءِ
مُجْرِمًا بِحَقِّ نَفْسِهِ وَحَقِّ الأَخْرَيْنِ ، لِأَنَّ خَيْرَ
وَسِيلَةٍ لِحِمَايَةِ الغِذَاءِ مِنَ التَّلَوُّثِ هِيَ مَنْعُ
حُدُوثِهِ ، وَذَلِكَ بِتَنْظِيفِهِ وَالعِنَايَةِ بِهِ ، وَالعِزَّةِ

من الفيروسات ونحو ذلك ، وقد جاء تحريم كل ما يؤدي إلى الضرر والإفساد وبشكل واضح في القرآن الكريم ، مصداق ذلك قوله تعالى وهو يوجه الناس إلى الابتعاد عن كل ما يؤدي إلى التهلكة والفساد:

﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقال أيضاً:

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾

[الأعراف: ٥٦].

ورسم سبحانه وتعالى المنهج الوسط المعتدل في ذلك:

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٦٠].

وبالتالي فكل ما يؤدي إلى تسمم وإفساد الغذاء ، وخاصة إذا نجم عنه وفيات أو أمراض

خَطِيرَةٌ ، فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ كَالْقَتْلِ الْعَمْدِ ، وَهُوَ جَرِيمَةٌ
عَظِيمَةٌ جَدًّا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢].

لِذَلِكَ لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْأَعْذِيَةِ الْفَاسِدَةِ وَالْمُلُوثَةِ ،
وَلَا يَجُوزُ غِشُّ النَّاسِ أَبَدًا ، وَيَجِبُ وَقَايَةُ كُلِّ
أَنْوَاعِ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ مِنْ كُلِّ مَا يُمَكِّنُ أَنْ
يُفْسِدَهَا ، مِثَالُ ذَلِكَ مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ :
« غَطُّوا الْإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ
لَيْلَةً يَنْزَلُ فِيهَا وَبَاءٌ ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
غِطَاءٌ ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ
ذَلِكَ الْوَبَاءِ » .

وَإِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ يَجِبُ تَنْقِيفُ النَّاسِ
وَإِرْشَادُهُمْ وَتَنْبِيهِهُمْ إِلَى مَخَاطِرِ تَلَوُّثِ الْغِذَاءِ ،
وَلَعَلَّ أَقْوَى وَسِيلَتَيْنِ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ هُمَا : وَسَائِلُ

الإعلام ، وذلك من خلال تقديم برامجٍ مُتخصّصة
لذلك ، وخاصّة جهاز التّلفاز ، لما له من انتشارٍ
كبيرٍ ، وتأثيرٍ عظيمٍ...

والشّيء الثّاني هو تعليمُ الأطفالِ في
المَدارسِ ، فالطفلُ يتلقّى في مَدْرَسَتِهِ أموراً
يَعْتَبِرُهَا من المُقدّساتِ ، لذلك إذا وُجّه الطّفلُ إلى
أُمورٍ لها عَلاقةٌ بِنِظافةِ الغِذاءِ كعدمِ شِراءِ
الحلوياتِ من الباعةِ المُتجوّلينَ ، وعدمِ أَكلِ
الفواكِه والخضراواتِ إلا بعدَ غَسْلِها.. ، فإذا وُجّه
الطّفلُ كان لذلك فوائدٌ كبيرةٌ حقاً ، والكلامُ نفسه
يُقالُ بالنّسبةِ للأُمَّهاتِ ، وذلك لأنهنَّ أَكثَرُ النّاسِ
التّصاقاً بمشاكلِ التّلوثِ ، وخاصّةِ المَاءِ والغِذاءِ.

أجل!! إِنَّ كُلَّ مُشكلةٍ لا تُحلُّ بوساطةِ إنسانٍ
وحدهُ إنّما لا بدّ من التعاونِ والتّعاوُذِ بين أفرادِ
المجتمعِ كُلِّهِ ، وذلك لأنّ الرّسولَ ﷺ عَلّمنا

الْمَنْهَجَ فَقَالَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ
وَتَرَاحِمِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ
عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَّى».

وَرَتَّلَ (إِحْسَان) قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ